ويعلم العلم ولم ينقص ما عنده شيء بل يبقى عند المتعلم مثلها عنده ولهذا
يقال فلان ينقل علم فلان وينقل كلامه ويقال العلم الذي كان عند فلان صار
الى فلان واما الزيادة كما يقال نفدت مادة الكتاب او نفدت الكتاب ونسخته
وهو لا يريد ون ان نفس الحروف التي في الكتاب الاول عدمت منه وحلت في
ثاني بدلها كان المقصود من نسخ الكتاب نقلها من حيز نقل العلم
والكلام وذلك يحصل بان يحصل في الثاني مثلها في الاول فيبقى المقصود هو
بالاول منقولا منسوخا وان كان لم يتغير الاول بخلاف نقل الاجسام ونواقلها
فان ذلك اذا انتقل من موضع الى موضع زال عن الاول وذلك لان الانشاء
لها وجود في انفسها هو وجودها العيني ادراكها ثبوتها في العلم ثم في اللفظ
المطابق للعلم ثم في الخط المطابق للفظ وهذا الذي يقال وجود في الاعيان ووجود
في الاذهان ووجود في اللسان ووجود في البيان ووجود عيني ووجود
علمي ولفظي ورسمي ولهذا افتتح الله كتابه بقوله تعالى اقرأ باسم ربك
الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فذكر الخلق عموما وخصوصا وذكر التعليم عموما
وخصوصا فالخط يطابق اللفظ واللفظ يطابق العلم والعلم يطابق
المعلوم وهنا غلط من غلط فظن ان القرآن في المصحف كالاعيان
في الورق فظن ان قوله انه لقول رسول كريم في كتاب مكنون كقوله الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فجعل اثبات القرآن الذي
هو كلام الله في المصاحف كاثبات الرسول في المصاحف وهذا غلط
واثبات اسم الرسول هذا كلام وهذا كلام واما اثبات الرسول فهذا
كاثبات الاخبار او كاثبات القرآن في زبر الاولين قال تعالى وكل شيء فعلوه
في الزبر وقال تعالى انه لفي زبر الاولين فثبوت الاخبار في الزبر وثبوت
القرآن في زبر الاولين هو مثل كون الرسول مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل ولهذا مثل سبحانه بلفظ الزبر والكتب زبر يقال زبرت
الكتاب اذا كتبته والزبور بمعنى المزبور اى المكتوب فالقرآن
نفسه ليس عند بني اسرائيل ولكن ذكره كما ان محمدا ليس عندهم
ولكن

ولكن ذكره فثبوت الرسول في كتبهم كثبوت القرآن في كتبهم بخلاف ثبوت
القرآن في اللوح المحفوظ وفي المصاحف فانه نفس القرآن اثبت فيها فمن
جعل هذا مثل هذا كان ضالا بينا وهذا مبسوط في موضعه والمقصود
هنا ان نفس الموجودات وصفاتها اذا انتقلت من محل الى محل حلت في ذلك
المحل الثاني وايا العلم بها والخبر عنها فيأخذه الثاني عن الاول مع بقائه في
الاول وان كان الذي عند الثاني هو نظير ذلك ومثله لكن لما كان المقصود
بالعلم واحدا في نفسه صار وحدة المقصود توجب وحدة التابع له
والدليل عليه ولم يكن للناس غرض في تعدد التابع كما في الاسم مع المسمى
فان اسم الشخص وان ذكره اناس متعددون ودعاه اناس متعددون
فالناس يقولون انه اسم واحد للمسمى فاذا قال الشهداء لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله وقال ذلك هذا المؤذن وهذا المؤذن وقال الغير المؤذن فالناس
يقولون ان هذا المكتوب هو اسم الله واسم رسوله كما ان المسمى هو الله
ورسوله واذا قال اقرأ باسم ربك وقال اركبوا فيها باسم الله وقال سبح
اسم ربك الاعلى وقال باسم الله ففي الجميع المذكور هو اسم الله وان تعدد
الذكر والذاكر فالخبر الواحد عن الخبر الواحد من مخبر والامر الواحد
بالمامور به من الامر الواحد بمنزلة الاسم الواحد لمسماه هذا في المؤلف
نظير هذا في المفرد وهذا هو باعتبار الحقيقة وباعتبار اتحاد
المقصود وان تعدد من يذكر ذلك الاسم والخبر وتعددت
حركاتهم واصواتهم وسائر صفاتهم واما قول القائل ان قلتم هذا
نفس كلام الله فقد قلتم بالحلول وانتم تكفرون الحلولية والاتحادية
فهذا قياس فاسد مثل ان يجعل الاعمى ان النبي صلى الله عليه وسلم يحل بذاته
في يد غيره الذي يقرأ حديثه فانكر الناس ذلك عليه وقالوا النبي
صلى الله عليه وسلم لا يحل بذات يد غيره فقال انتم تقولون ان الحديث
يقرأ كلامه واغا يقرأ هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قلتم ذلك
فقد قلتم بالحلول ومعلوم ان هذا في غاية الفساد والتناقض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)